

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو , قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : كُلُّ مَحْمُومٍ الْقَلْبِ صَدُوقُ اللِّسَانِ " , قَالُوا : صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ , فَمَا مَحْمُومُ الْقَلْبِ , قَالَ : هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ , لَا إِمٌّ فِيهِ , وَلَا بَغْيٍ , وَلَا غِلٍّ , وَلَا حَسَدٍ .

" . رواه ابن ماجه وصححه إسناده الألباني رحمه الله

الشرح الإجمالي :

ما أجمل أن يبدأ الإنسان بنفسه فيحاسبها قبل أن يحاسب الناس، وأن يراجع حاله قبل أن ينظر في أحوال الناس، وأن يصلح عيوبه ونواقصه بدلا من أن يشغل بعيوب الناس، فمن علامات توفيق الله تعالى لعبده أن يشغله بعيوبه، وأن لا يشغله عن عيوبه بعيوب غيره، وما التوفيق إلا من عند الله... ومن أولى ما يبدأ الإنسان بمحاسبته في نفسه أن يحاسب قلبه، وأن يراجع صفاءه، وأن يتأكد من نقائه، فكم من الناس حجب عن الخير بسبب فساد قلبه، وكم وقع كثير منهم في المنكر لما أطبق الران على قلوبهم، فما أحوج الناس جميعا إلى أن يبدؤوا بالقلوب فيصلحوها، وبأمراضها فيعالجوها، فإن صلحت صلح الجسد كله، وإن فسدت فسد الجسد كله... إن محموم القلب هو الذي ينظف قلبه مما علق به، وبيريل عنه الغشاوة التي أطبقت عليه، حتى يكون قلبا تقيا، معظما خالقه جل شأنه،

ومعظما لشعائر الله، وتقيا يشع بالنور والإيمان فيشرب الخير والصلاح، وينشر خيره بين الناس... إن محموم القلب هو الذي يبتعد عن الإثم في تجاوز حدود خالقه، ويلتزم الواجب الذي أوجبه عليه خالقه، كما يلتزم العدل فلا يتجاوز على أحد من خلق الله تعالى، لأن إيداءهم إثم ويغني يغضب الله جل شأنه، وكم رأينا من أناس يتعبدون الله تعالى في علاقاتهم الخاصة به، ويقصرون في علاقاتهم مع الناس أو يظلمونهم، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن البغي كما يكون بظلم النفس في العلاقة مع الله، يكون أيضا في علاقة الإنسان مع إخوانه والمؤمنين والناس جميعا... ومحموم القلب لا يحمل غلا ولا حقدًا على أحد من الناس، مهما آذوه أو أخطؤوا في حقه، بل يعفو عنهم ويصفح، ويستغفر لهم وينصح، وأن تعفوا أقرب للتقوى...

كما أن محموم القلب لا يحسد أحدا من الناس على ما آتاهم الله من فضله، بل يقنع بما آتاه الله، ويبارك للناس فيما آتاهم ربحهم، فخرائ الله تعالى بيده جل وعلا يهب منها من يشاء، وينزعها عمن يشاء، بيده الخير، يعطي كلا بحسبه، ويمنع كلا بإرادته تعالى، فالحاسد متجاوز في حق الله جل شأنه قبل أن يكون متعديا على خلقه، وما الفضل إلا من عند الله، ولله در الحسد ما أعدله، بدأ بصاحبه فقتله... إن أمة الإسلام أمة صفاء ونقاء في العقيدة والعبادات والمعاملات وقد نعى النبي صلى الله عليه وسلم عما يوغر الصدور ويبعث على لشحناء وعندما سئل أي الناس أفضل؟ قال : " كل محموم القلب صدوق اللسان "

ثمرات الصدق

- 1 - تحقيق العبودية لله تعالى بالإخلاص له، والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم
- 2 - حسن العاقبة لأهله في الدنيا والآخرة، لقوله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ .

3 - مراقبة الله سبحانه وتعالى، لقوله صلى الله عليه وسلم:

وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ

4 - الثناء على صاحبه في الملأ الأعلى، لقوله صلى الله عليه

وسلم : حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا

5 - الثناء على أهله في الدنيا، لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

6 - حصول البركة العاجلة والآجلة، لقوله صلى الله عليه

وسلم: فَإِنْ صَدَقًا وَبَيَّنَّا.

علامات القلب السليم:

- 1- ذكر الله عند الخلوة.
 - 2- أن تتذكر المعاصي والذنوب : إن القلب المتحجر الذي مكُون من حجر أخرس لا ينطق لا يشعر.
 - 3- ترك الحسد والغيبة والنميمة.
 - 4- الخوف من الموت.
 - 5- القلب السليم مملوء بمحبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، والرغبة في الطاعة، والنفور من المعصية.
 - 6- صاحب القلب السليم يسير على نورٍ من الله مجتنب للمحرمات، متوقٍ للشبهات.
 - 7- القلب السليم غريب في الدنيا مدبر منها، مشتاق للآخرة مقبل عليها.
- القلب السليم هو الذي سلم من الشرك والغل والحقد والحسد والشح والكبر وحب الدنيا والرئاسة .. ولا تتم له سلامته مطلقاً حتى يسلم من خمسة أشياء:
- 1- من شرك يناقض التوحيد ..
 - 2- وبدعة تخالف السنة ..
 - 3- وشهوة تخالف الأمر ..
 - 4- وغفلة تناقض الذكر ..
 - 5- وهوى يناقض التجريد والإخلاص ..

مَخْمُومُ الْقَلْبِ صَدُوقُ اللِّسَانِ



تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

9- وصول القلب إلى الرب العلى القدير يعنى وصوله إلى تحقيق التوحيد الكامل .. فمن ثم لا يبقى إلا الله تعالى في القلب.

10- القلب السليم يتنزه عن الأحقاد والتارات، سالم من الكراهية والحسد، معصوم من الغل والإثم والبغضاء.

11- يسلم القلب بمجالسة الصالحين، الذين يذكرون الآخرة، ويحذرون الخاسرة، وينصحون جلساءهم بتقوى الله، ويخوفونهم عذاب الله.

12- يدفع القلب السليم الخائف خذلان الشيطان عند أخطر لحظة يعيشها الإنسان في الدنيا، وهي لحظة الموت.

13- ما انتشرت هذه الحروب بيننا اليوم إلا بسبب غياب القلوب السليمة، وما كثرت الخصومات بيننا إلا بسبب الصدور الحاقدة، وما عظمت مشاكل المسلمين اليوم حتى اختلفوا فيما بينهم، وفشلوا في مدافعة أعدائهم، وذابت رجهم في اقتحام مجالات التقدم والريادة، إلا باستيلاء القلوب المتنافرة.

14- أسبابا تعين صاحبها أن يكون من أصحاب القلب السليم، يمكن أن نجملها فيما يلي:

أولاً: إخلاص العمل لله وحده:

ثانياً: رضا المسلم

ثالثاً: تلاوة القرآن .

رابعاً: حسن الظن بالمسلمين.

خامساً: النصيحة.

سادساً: الدعاء.

سابعاً: إفشاء السلام.

ثامناً: الهدية.

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

فوائد الصدق:

1-الصدق أصل البر، والكذب أصل الفجور.

2-انتفاء صفة النفاق عن الصادقين.

3-تفريج الكربات، وإجابة الدعوات.

4-التوفيق لكل خير.

5-راحة الضمير وطمأنينة النفس.

6-التوفيق للخاتمة الحسنة.

الفوائد :

1- حرص الصحابة على معرفة أفضل الناس ليكونوا منهم، ولقد كثر منهم رضي الله عنهم السؤال عن أفضل الناس وعن أفضل الأعمال في مناسبات عديدة.

2-فضل القلب النظيف.

3-فضل صدق اللسان والتزامه الحقيقة، ولا تخفى شناعة وبشاعة الكذب، وهو من أحبب الصفات وأدبها على اهتزاز ثقة الإنسان بنفسه أو توسله بالكذب لفعل الشر أو للتعالي على الناس.

4- رحلة القلب إلى ربه تبدأ في الدنيا وتنتهي في الآخرة .. ولابد للقلب أن يكون على علم بأن الله تعالى قد خلق الجن والإنس لعبادته .. فهذه هي البداية.

5- لكي يستقيم القلب فلا بد له من الزهد والورع والتقوى وحسن التوكل على الله تعالى واليقين به.

6- لابد للقلب من الحزن والخوف في بداية طريقه إلى الله تعالى .. ثم الرجاء والإستقامة والإخلاص.

7- دخول النور إلى القلب يشرح الصدر .. ويحرق الشبهات والشهوات فيه.

8- على القلب أن يكون شاكراً لأنعم ربه .. صابراً على البلياء والمصائب ومحتسباً .. راضياً قنوعاً برزق الله تعالى.